اللفظ قوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان
هودا او نصارى الى صادقين والبرهان بيان عن معنى
يشهد بمعنى اخر حق في نفسه وشاهد نحو شاهد ذلك الاخبار بان الجسم
محدث فهو بيان عن معنى يشهد بمعنى اخر وهو لا بد له من محدث والمعنى
الاول حق في نفسه والذي يشهد بالمحدث ويدل عليه قال الحسن في هذه
هاتوا برهانكم حجتكم وجمع بين اليهود والنصارى في الحكاية مع
افتراق مقالتهما في المعنى على الايجاز اذ الاصل وقالت اليهود لن يدخل
الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان
نصرانيا فادرج الخبر عنهما للايجاز من غير اخلال اذ شهرة حالهما
تدل وجيت البيان لمعنى الكلام وهو جمع هايد كحايل وحول
وهو جمع للمذكر والمونث على لفظ واحد والهايد التايب الراجع
الى الشي وقيل هو مصدر يصلح للواحد والجمع يقال رجل فطر
وقوم فطر ونساء فطر ورجل صوم وقوم صوم ونساء صوم
وقيل الا من كان يهوديا الا ان اليا الزايدة حذفت ورجع الى معنى
الاصل في الفعل من اليهودية تلك امانيهم قيل اماني يتمنونها على
الله كاذبة وقيل امانيهم اباطيلهم بلغة قريش وقيل تلك
اقاويلهم وتلاوتهم كما في لا يعلمون الكتاب الا اماني الا
تلاوة ومعنى هاتوا احضروا فان قيل كيف امروا ان ياتوا ببرهان
على مقالتهم ولا برهان عليها قلنا ليس هذا بامر وان كان على
لفظ الامر وانما هو سوال تعجيز كانه قال ان اتيتم ببرهان صحت
مقالتكم ولن تاتوا به لان كل مذهب باطل لا برهان عليه
وقيل يجوز في العربية تخفيف امانيهم قوله تعالى بلى من اسلم
وجهه لله اي يحزنون هلا الوجه مستقبل كل شي والوجهة القبلة

القبلة وشبهها كل وجهة اي في كل واحد استقبلته واحد مستقبليه
والوجاه والتجاه لغتان وهو ما استقبل شي شيئا يقال دار فلان تجاه دار
فلان والمواجهة استقبالك الرجل بكلام او بوجه ويصلح ان يكون تقدير
الكلام اما يدخل الجنة احد فقال بلى من اسلم وجهه لله لان ما تقدم يقتضي
هذا السوال وبلى انما تكون جوابا للاستفهام كقوله تعالى الست بربكم
قالوا بلى ويصلح ان تكون جوابا للجحد على التكذيب كقوله ما قام زيد فتقول
بلى قد قام ومعنى من اسلم وجهه لله اي من وجه وجهه لطاعة ربه
وقيل بلى من اخلص نفسه لطاعته وفي اسلم قولان احدهما اسلمه
الى كذا بمعنى صرفه اليه كقولك اسلمت الثوب اليه والثاني السلم له
بمعنى اخلص له من قولك قد سلم الشي لفلان اذا خلص له ومنه
قوله ورجلا سالما لرجل اي خالصا وقال من اسلم وجهه لله ولم يقل
اسلم نفسه لاستعمال العرب وجه الشي وهم يريدون نفس الشي
الا انهم ذكروه باللفظ الاشرف ودلوا عليه بقوله كل شي هالك
الا وجهه اي الا هو وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك اي
يبقى ربك وقيل بلى من اسلم وقيل بلى من اسلم وجهه لله اي اخلص
وجهه لله وقال ابن عباس من اخلص دينه لله وقيل المعنى بوجهه
وجهته في الدين وقيل معناه استسلم لامر الله وهو محسن هو
من الاعراب في موضع نصب لانه في موضع الحال والواو
واو الحال كانه قال محسنا وقال فله اجره ثم قال فلا خوف عليهم
فافرد في الاول وجمع في الثاني وذلك لان من لفظها لفظ
الواحد ومعناها الجمع فمرة يحمل على اللفظ ومرة على المعنى
ومثله ومنهم من يستمع اليك ومنهم من يستمعون اليك وانما قال
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون مع قوله فلهم اجرهم لله لانهم على

Copyright © King Saud University